الامتيازات والإصلاحات العثمانية وأثرها على يهود سوريا: دراسة وصفية تحليلية (1839-1918)

م.م محمود سالم قدوري
جامعة تكريت / كلية الآداب

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الامتيازات الممنوحة من قبل الدولة العثمانية للأقليات، وتشمل الإصلاحات الإدارية والمالية والاجتماعية وغيرها، التي قامت في القرن التاسع عشر على الولايات العثمانية، وكان للطائفة اليهودية في سوريا جزء منها، من حيث تأثيراتها على أوضاعها الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية، وذلك في إطار التحولات الكبرى التي عرفتها الدولة العثمانية منذ صدور فرمان التنظيمات الإصلاحية عام 1839م و لنهاية الحكم العثماني في سوريا عام 1918م وسيطرة الفرنسيين على سوريا، تهدف الدراسة إلى إعطاء فكرة عن الإصلاحات العثمانية والامتيازات الممنوحة للأقليات، وعلى الرغم من طابعها الشامل فقد انعكست بصورة خاصة على يهود سوريا، فمن جهةٍ حسّنت وضعهم القانوني ومنحتهم مساواة ، ومن جهةٍ أخرى، فتحت المجال أمام تنامي النفوذ الأوروبي في شؤونهم الداخلية.

الكلمات المفتاحية: إصلاحات عثمانية، جذور تاريخية، اقتصادية سياسية، يهود، سوريا.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Ottoman Capitulations and Reforms and Their Impact on the Jews of Syria: A Descriptive and Analytical Study (1839-1918)

Asst. Lect. Mahmoud Salem Qadouri.
Tikrit University / College of Arts.

Abstract:

This research aims to examine the impact of the privileges granted by the Ottoman Empire to minority groups including administrative, financial, social, and other reforms implemented in the nineteenth century across the Ottoman provinces. The Jewish community in Syria was among those affected, particularly regarding the reforms' influence on their social, political, legal, and economic conditions. This study is framed within the major transformations experienced by the Ottoman Empire from the issuance of the Tanzimat Reform Edict in 1839 until the end of Ottoman rule in Syria in 1918 and the subsequent French control over the country.

The study seeks to provide an overview of the Ottoman reforms and the privileges granted to minorities. Despite their broad and comprehensive nature, these reforms had a particularly notable impact on the Jews of Syria: on the one hand, they improved their legal status and granted them equality; on the other hand, they opened the door for increased European influence in their internal affairs.

Keywords: Ottoman reforms, historical roots, political economy, Jews, Syria.

المقدمة:

إن دراسة اوضاع الطائفة اليهودية في بلاد الشام بشكل عام وسوريا بشكل خاص من الموضوعات التي لها أهمية كبيرة لمعرفة وفهم طبيعة هذه الطائفة من الناحية الاجتماعية والدينية والاقتصادية، وقد شكّلت الامتيازات والإصلاحات العثمانية (التنظيمات) أحد أبرز التحولات في تاريخ الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، إذ سعت السلطة إلى إعادة بناء مؤسساتها على أسس حديثة لمواجهة التفكك الداخلي والضغط الخارجي، وقد طالت هذه الإصلاحات مختلف الميادين الإدارية، والعسكرية، والمالية، والاجتماعية، والقانونية، وفي هذا السياق تأثرت الأقليات الدينية ومن بينها الطائفة اليهودية في سوريا، بهذه السياسات الجديدة التي غيّرت علاقة الدولة برعاياها غير المسلمين.

برزت الطائفة اليهودية في سوريا بوصفها أنموذجًا مميزًا للتفاعل بين الإصلاحات العثمانية وبين التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها المنطقة، فقد انعكست تلك الإصلاحات إيجابًا على مكانة اليهود السوريين، إذ حصلوا على امتيازات واسعة في مجالات التعليم والتجارة والمشاركة الإدارية، وأسهمت المدارس اليهودية والمدارس الأجنبية في تطوير بنية المجتمع اليهودي واندماجه في الحياة العامة. غير أن هذه الإصلاحات حملت في طياتها أيضًا آثارًا سلبية تمثلت في زيادة النفوذ الأجنبي وتراجع سلطة الدولة المركزية، فضلًا عن توترات طائفية داخلية.

وتكمن أهمية البحث من كونه يسعى إلى تحليل أثر الإصلاحات العثمانية على المجتمع اليهودي في سوريا، ورصد التغيرات التي طرأت على أوضاعهم الاجتماعية والقانونية والاقتصادية والسياسية والتعليمية. ويهدف إلى بيان مدى إسهام تلك الإصلاحات في إعادة تشكيل الهوية الطائفية لليهود السوريين، وبيان انعكاساتها على بنية الدولة العثمانية ومكانتها في المشرق العربي.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل التاريخي للأحداث، واستندت المعلومات إلى العديد من المصادر العربية والعثمانية والاوربية المترجمة للعربية، وقسم البحث الى ثلاثة مباحث منفصلة، ضم المبحث الأول: تاريخ اليهود في سوريا واثر الإصلاحات عليهم وقسم المبحث الى فقرتين جاءت الفقرة الأولى عن الإطار التاريخي للمجتمع اليهودية في سوريا، اما الفقرة الثانية من المبحث الأول فضمت أثر الإصلاحات على الوضع الاجتماعي والقانوني لليهود، وعالج المبحث الثاني: أثر الإصلاحات على الوضع الاقتصادي والسياسي والتعليمي وينقسم المبحث الى ثلاث فقرات، الأولى: عن الوضع الاقتصادي، والوضع السياسي، والوضع التعليمي، اما المبحث الثالث والأخير: فسلط الضوء على اسباب ودوافع الاصلاحات، والاثار السلبية والايجابية للامتيازات، وينقسم المبحث على قسمين، الفقرة الأولى: عن

الأسباب والدوافع، اما الفقرة الثانية فكانت: الاثار السلبية والايجابية للامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للدول الأجنبية والطوائف اليهودية والمسيحية في سوريا، ثم اخرها الخاتمة والمصادر.

المبحث الأول: تاريخ اليهود في سوريا وأثر الإصلاحات العثمانية عليهم

اولًا: الإطار التاريخي للمجتمع اليهودي في سوريا

كان المجتمع السوري خليطًا من عدة طوائف هي: المسلمة والمسيحية، فضلًا عن الطائفة اليهودية، وكانت هذه الطائفة على علاقة جيدة على مختلف الاصعدة.

عانى اليهود في بلاد الشام بشكل عام وسوريا بشكل خاص قبل الفتوحات الإسلامية من أنواع من التعذيب والبطش ولاسيما تحت الحكم البيزنطي، وبالأخص حينما أبدوا تعاونهم مع الفرس ضد الدولة البيزنطية؛ لأنهم كانوا يفضلون الحكم الفارسي على الحكم البيزنطي، وبعد أن أعاد البيزنطيون السيطرة على بلاد الشام وطرد الفرس عام 630م، قام البيزنطيون بحرمان اليهود من دخول بيت المقدس (ارمسترونج، 1998، ص665).

بقي اليهود على تلك الحال من الاضطهاد والعنف حتى جاء الفتح الإسلامي في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الذي فتح في عهده بيت المقدس وبلاد الشام عام 644م، إذ ضمن الدين الإسلامي لليهود صيغة تعامل معهم مبنية على التسامح مع اهل الكتاب من اليهود والنصارى، مما أسهم هذا التعامل من استقرار اليهود في مدن سوريا (الجوادي، 2011، ص4).

شكلت الطائفة اليهودية في سورية من مجموعتين رئيستين، المجموعة الأولى: هم من اليهود الذين قدموا الى سوريا في القرن السادس عشر للميلاد واندمجوا في المجتمع السوري وتكلموا اللغة العربية واصبحوا من السكان الأصلين لسوريا واطلق عليهم (السفارديم)، اما المجموعة الثانية: فقد شهد القرن التاسع عشر هجرة يهودية كبيرة من مختلف ارجاء اوربا متجهين الى بلاد الشام بشكل عام والى سوريا بشكل خاص وقد عرفوا (بالاشكناز)، وعلى الرغم من أن المجموعتين هما من الطائفة اليهودية، إلا أنهم واجهوا مشكلة في التفاهم مع اليهود الاصليين الساكنين في سوريا بسبب اللغة، فقد كان الاشكناز يتحدثون لغة (الديش)، في حين أن الأصليين يتحدثون اللغة العربية (الخطيب، 2024، ص113).

ولتجاوز تلك الصعوبة في اللغة بدأت المدارس اليهودية (الاليانس) بفتح اوابها لاندماج المجتمعين في مجتمع واحد، حافظ اليهود على مكانتهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية مستغلين علاقاتهم الحسنة مع السلاطين العثمانيين، حتى في حالات الضعف التي اصابت الدولة العثمانية، إذ عاش اليهود في كنف الدولة

العثمانية، فقد منحت الدولة العثمانية لليهود الساكنين تحت حكمها أراضي زراعية وحريات وحقوقًا (النعيمي، 1990، ص321).

فتحسنت حياة الجالية اليهودية في دمشق على تحو خاص، فضلًا عن حياة المجتمعات اليهودية في مدن سوريا الأخرى ولاسيما مدينة حلب والقامشلي، وفي ظل تجديد الحكم العثماني كان معظم يهود دمشق يكسبون رزقهم من مختلف الحرف، وانخرطت فئة صغيرة من اليهود الأثرياء في تجارة الجملة والتجارة الدولية للمنتجات الفارسية والمحلية، فضلًا عن جباية الضرائب (السعدي، 2005، ص56).

وعلى الرغم مما كسبه اليهود من امتيازات في ظل الدولة العثمانية، إلا أنهم سعوا للحصول على حماية دولية لهم، هذا السعي الذي حاول به اليهود كسبه من الدول الأجنبية، قد شجع تلك الدول على الضغط على الدولة العثمانية للتدخل في شؤنها بحجة حماية اليهود وضمان حقوقهم (نعيمة، 2009، ص98).

ثانيًا: أثر الامتيازات والإصلاحات على الوضع الاجتماعي والقانوني لليهود

كانت للامتيازات التي منحت لهم من قبل الدول الأجنبية (الاوربية) والتنظيمات العثمانية نتائج واضح، اذ أخذت الدولة بنظام الحكم المركزي بعد أن قضت على النظام الإقطاعي، لكن غالت فيها في أثناء تطبيقها لتلك التنظيمات، ولم يكن تطبيقها في جميع الولايات العربية التي تحت الحكم العثماني في مستوى واحدة وعادل من ناحية السرعة والشمول، ولاقت صعوبة في تطبيقها في ولايات أخرى مثل: العراق؛ لعدم استجابة العشائر للأوامر العثمانية، لذا تم تطبيقها في ولايات الشام قبل غيرها من الولايات العربية الأخرى، لقد كان تأثير الإصلاحات على ولايات الشام واضح ولاسيما سوريا، فقد نفذت الدولة العثمانية برنامجها الإصلاحي بشكل كبير وواضح (أنيس، 1985، ص217-219).

أدخلت التنظيمات مبدأ المواطنة المتساوية، مما ألغى رسميًا التمييز الديني. فقد أصبح اليهود رعايا عثمانيين متساوين مع المسلمين في الحقوق المدنية، مثل: حق التملك والتقاضي أمام المحاكم النظامية، والمشاركة في المجالس البلدية، ومع ذلك، فإن تطبيق تلك الإصلاحات واجه مقاومة محلية من بعض الأوساط المحافظة (التكريتي، 1990، ص181-183).

وكان لليهود دور مهم في المجتمع السوري وذلك بحصولهم على مكاسب لم يحصلوا عليها سابقًا، وعلى الرغم من أن علاقتهم كانت محدودة ومغلقة مع الطوائف الأخرى، إلا أن هذا الامر لم يمنعهم من التواصل الاجتماعي مع المسلمين وباقي الطوائف الاخرى في اكتساب بعض العادات والتقاليد بين طوائف المجتمع (نعيسة، 1986، ص706).

وعندما أصبحت بلاد الشام تحت حكم المصريين بقيادة **(إبراهيم باشا هو أحد أبرز قادة الدولة المصرية الحديثة، وهو الابن الأكبر لمحمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة، ولد في 1789. أبو عزالدين، 1929، ص5)** بن **(محمد علي باشا محمد علي باشا (1769–1849) يُعدّ مؤسس مصر الحديثة، وهو شخصية محورية في تاريخ الشرق الأوسط ولد في اليونان من أصل الباني جاء الى مصر ضمن قوات الجيش العثماني لمحاربة فرنسا، ومن اهم إنجازاته ان انشاء الجيش المصري على الطراز الأوربي، تحديث الإدارة، والنهوض بالواقع التعليمي. عزالدين، 1929، ص6)**، بداءة أحوال اليهود بالتحسن، إذ منحوا حريات أكثر من ذي قبل عندما نادى حاكم مصر محمد علي باشا بإعلان مبدأ المساواة بين طوائف المجتمع التي كان له رد فعل كبير على اندماج اليهود في بلاد الشام بالحياة الاجتماعية العامة مع البقاء بالتزامهم كونهم اهل ذمة، ونتيجة لتلك الحريات التي حصل عليها اليهود فقد شغلوا مناصب إدارية في ديوان الحكم في دمشق، وتغيرت ألقابهم من ذمي الى خواجة او صاحب الغرة (العلبي، 2011، ص13).

فضلًا عن هذا، فقد تغيرت الألقاب التي كانت تطلق عليهم سابقًا، ومثال على ذلك: كان يطلق عليهم لقب (ذمي)، وبعد الحكم المصري تغير هذا اللقب الى (خواجة) او صاحب العزة، وأصبحت للحاخامات صلاحيات تسمح له بكفالة اليهود امام القضاء، وأشرك مندوبين عن الطوائف اليهودية والمسيحية في المؤسسات المدنية وإلغاء القوانين التي ألزمتهم بارتداء الملابس الخاصة بهم وعدم استخدامهم للخيول وسمح لهم بتملك الدور السكنية، وادلائهم بالشهادة في المحاكم القضائية المرفوعة ضد الطائفة المسلمة، وسمح لهم بترميم دور عبادتهم (المعابد)، شكلت تلك الإصلاحات تغيرًا كبيرًا في تاريخ الدولة العثمانية، وابدى اليهود ارتياحهم من تلك الإصلاحات التي قام بها الوالي محمد علي باشا، وقد وصف (الحاخام يوسف فارتس) عالم الجغرافية أحوال اليهود في تلك المدة في سوريا: " إن الوضع السائد في هذه الفترة طيب للغاية وينعم اليهود المقيمين في سوريا بالهدوء والاستقرار" (اتينجر، 1985، ص194).

وبدأت مرحلة الإصلاح مع صدور فرمان (خط شريف) كُلخانة عام 1839، الذي أكد على المساواة بين رعايا الدولة في الحقوق والواجبات، واحترام حياة الفرد واملاكه بصرف النظر عن الدين والمذهب (حسين، 1990، ص177).

اما في عهد السلطان عبد المجيد الأول (1839–1860) فحدثت إصلاحات جديدة، إذ منحت اليهود فيها حقوقًا إضافية في المساواة وعدم التميز والتفريق عن باقي سكان سوريا، والحفاظ على أرواح وأموال سكان سوريا بشكل كامل، فتحسنت أوضاع اليهود السوريين والدولة العثمانية ولاسيما بعد الاحداث التي حدثت في سوريا عام 1840، إذ انسحبت قوات محمد علي باشا من جهة، وقضية دمشق من جهة أخرى، والتي اتهم بها يهود سوريا بمقتل القس وخادمه، وأصدرت الدولة العثمانية فرمانًا نص على أن اليهود في

سوريا من ضمن رعاية الدولة ولهم الحقوق كافة التي يتمتع بها أبناء الطائفة الأخرى التي نص عليها دستور عام1839 (اتينجر، 1985، ص197).

ونال اليهود في سوريا امتيازات أخرى منها: تم إلغاء الجزية عنهم وعوض عنها بأن يدفعوا ضريبة بدل الخدمة العسكرية والتي عرفت بـ(بدل عسكر) في عام 1855، وصدر مرسوم اخر عرف بالخط الهمايوني الذي صدر عام 1856، الذي جاء استجابة للضغوط الأوروبية بعد حرب القرم، وكرّس مبدأ المساواة التامة بين المسلمين وغير المسلمين من اليهود والمسيحيين، كذلك اعطى للطوائف إنشاء مدارس ومؤسسات خيرية بإشراف الدولة، مما أدى إلى تحديث البنية التعليمية لدى اليهود السوريين، ولاسيما بعد تأسيس مدارس "الأليانس الإسرائيلية" في دمشق وحلب في سبعينات القرن التاسع عشر، فضلا عن أن الدولة العثمانية قد سمحت لهم بالتعيين في الوظائف العسكرية والمدنية (المسيري، 2006، ص126–128).

وكانت أولى الإصلاحات القضائية التي قامت بها الدولة العثمانية هو دخول القوانين الوضعية داخل الدولة، والتي امتدت الى الولايات العربية ولاسيما بلاد الشام، اذ تكثر فيها الطوائف الدينية غير المسلمة من اليهود والمسيحيين، وصدر قانون قضائي مدني عام 1858 مأخوذ من الدول الغربية، وهو جزء من إصلاحات الخط الهمايوني، وكان تلك الإصلاحات التي قرتها الدولة العثمانية قد غيرت من واقع المجتمع السوري، إذ تغيرت المحاكم من محاكم شرعية الى محاكم مدنية قضائية مأخوذة قوانينها من الدول الغربية، وبصدور تلك القوانين المدنية ألغيت صلاحيات القاضي الشرعي، إذ إن هذا النظام الجديد قد اعطى للطوائف الدينية حرية اكبر ومساواة في القضاء ولاسيما الطوائف اليهودية (بن صالح، 2018، ص73).

وحققت الامتيازات التي أصدرتها الدولة العثمانية في مجال الحقوق أن منحت الأمان والحصانة لحفظ حقوق واموال الأجانب من اليهود والمسيحيين، وضمنت الإصلاحات حسن المعاملة ومظاهر الإعفاءات في مختلف المجالات، وعندما آلت السلطة الى السلطان عبد العزيز (1861–1865) حدثت في عهده إصلاحات، وكان لليهود نصيب منها، اذ صدر في عام 1865 قانونًا خاصًا بهم، نصّ على ضمان حق العمل في الوظائف الرسمية المدنية والعسكرية، والسماح لهم بتأسيس مدارس خاصة بهم، فضلًا عن ضمان الحفاظ على ممتلكاتهم من أي ضرر، وأجاز القانون لهم حق شراء الأراضي (خليل، 2021، ص22).

ومن ضمن الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية تجاه الطوائف الدينية من اليهود أن أصدرت عام 1864 نظامًا عرف بنظام (الحاخامحانة) الخاص باليهود والذي تضمن 48 مادة، ونصت بعض من مواده على اوصاف (الحاخام باشي)، أي: الحاخام الأكبر، وآلية انتخابه وبيان وظائفه، وآلية انتخاب مجلس العموم ووظائف المجلس، وبعد أن تنتهي الانتخابات ويفوز احد الحاخامات برئاسة المجلس يجب المصادقة عليه من قبل السلطان العثماني، والهدف من المصادقة هو ضمان حق ولاية رؤساء الطوائف للدولة العثمانية،

وكان للدولة حق عزل رئيس الطائفة بعد المصادقة عليه، وأعفت جميع الحاخامات والرهبان في سوريا من الرسوم الكمركية، واجازت لهم حق التمثيل في الدعاوي القضائية بعضو او اكثر (عبد الكريم، 1959، ص 315).

وأصدرت الدولة العثمانية قانونًا عام 1867 ضمن الإصلاحات الهمايوني والذي يعد من أخطر القوانين التي اضرت بالدولة العثمانية والذي نص على منح الأجانب من الفرنسيين والبريطانيين وغيرهم من امتلاك الأراضي في الولايات العربية باستثناء الحجاز، وكانت بلاد الشام من ضمن تلك الولايات، وقد ساهم اليهود السوريون في تسهيل العقبات من هذا القانون، وبدأوا بشراء الأراضي للأجانب؛ كونهم يمتلكون الأموال الكبيرة في سوريا وغيرها من الولايات العربية (عوض، 1969، ص236).

اما الإصلاحات في تنظيم شؤون الطوائف التي قام بها العثمانيون في الولايات العربية بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص فقد منح دستور عام 1908 الطوائف غير المسلمة من المسيحيين واليهود المساواة التامة مع بقية أطياف المجتمع السوري، وكان هذا الاجراء سيء الأثر على الولايات العربية، ولاسيما ولاية بلاد الشام؛ لكثرة الطوائف فيها (عوض، 1969، 256–259).

إن الهدف الرئيس من تلك الإصلاحات هو إعادة تنظيم مؤسسات الدولة على وفق الأنموذج الأوربي وتحت رعاية السلاطين العثمانيين، اذ سعت الدولة العثمانية الى تقليص نفوذ رجال الدين المحليين في إدارة شؤون الطوائف، كذلك توحيد النظام الضريبي والخدمة العسكرية بين جميع الساكنين تحت حكم الدولة العثمانية، فضلًا عن تعزيز سلطة المركز في إسطنبول على الولايات العربية (نعيمة، 2009، ص98).

المبحث الثاني: أثر الإصلاحات على الوضع الاقتصادي والسياسي والتعليمي

الامتيازات جمع كلمة امتياز من الفعل امتاز الشيء عن غيره، أي: انعزل، وعرفت الامتيازات باللغة اللاتينية بـ كابوت (Caput)، وجاءت في الوثائق والمعاهدات، وتعني كذلك مجموعة الحقوق التي تمنح للدولة الأجنبية من قبل دولة أخرى، والامتيازات العثمانية هي الحقوق التي منحها السلاطين العثمانيون الى الدول الاوربية (سالمي، 2022، ص14).

اولًا: الوضع الاقتصادي.

كان وضع الدولة العثمانية من الناحية الاقتصادية في تلك المدة معقدًا جدًا، فهي بين خطرين، الأول: الدول الاوربية، والخطر الثاني: الدولة الصفوية، إن تلك العلاقات المتوترة في الدولة العثمانية قد أثر سلبًا على الناحية الاقتصادية لها، هذا الامر قد دعاها الى منح امتيازات تجارية للدول الاوربية داخل أراضيها،

وكان لسوريا نصيب من تلك الإصلاحات؛ لتواجد اعداد كبيرة من النشاطات التجارية للأجانب، وكان ليهود سوريا النصيب الأكبر في تسهيل تلك الامتيازات التي منحت للدول الاوربية، اذ كان اثرها على الطائفة اليهودية بشكل إيجابي (بو جمعة، 2023، ص30).

وعلى الرغم من أن اعداد اليهود في سوريا لم يكن كبيرًا إذ بلغ أربعة وعشرون تاجرًا ورأس أموالهم تقدر بما يقرب من 16–18 مليون قرش، الا أنهم كان لهم دور مؤثر في الادارة المالية، فهم بارعون في التعاملات المالية والمصرفية، فقد مارس اثرياؤهم الربا في التعاملات المالية، وكانوا يشترون السندات المالية بأبخس الاثمان ويستغلونها في الظروف التي تناسبهم (مانتران، 1993، ص119).

إن يهود سوريا يمتازون بأنهم تجار بارعون في التعاملات المالية عن باقي مجتمع سوريا من المسلمين والمسيحيين وغيرهم، فقد احكموا على كل ما يتعلق بالأمور المالية والالتزامات الكمركية، فضلًا عن أعمالهم في (الدفتر دار)، عمل البعض منهم بالسمسرة بين الدولة العثمانية والتجار الأوربيين، حتى وصل بهم الامر الى تهديد الوالي بالعزل إن لم يخضع لأوامرهم؛ بسبب احكامهم على الخزينة المالية للولاية (العلبي، 2011، ص 13).

وعلى الرغم من نفوذهم الكبير في التعاملات المالية التي كانوا يسيطرون عليها، وكذلك أعمالهم في جباية الأموال والدوائر المالية في سوريا، فلم يحصلوا على مركز رسمي مهم في الدولة العثمانية، إذ اقتصرت أعمالهم على الاعمال الحسابية والكتابية والصرافة والتجارة الخارجية، وانفردوا بصناعتهم للأكياس، والكبريت، والنقش على الاواني النحاسية المنزلية (عوض 1969، ص308).

لقد وصل الحال بيهود سوريا في التسلط على الإدارة المالية أن نظموا سجلاتهم الحسابية بطريقة غير مفهومة وغامضة لدى بقية طوائف المجتمع، والغاية من هذا الغموض استمرارهم وانفرادهم في احتكار مهنة الادارة المالية (النجم، 2011، ص171).

وأدى يهود سوريا دورًا مهمًا في الحياة الاقتصادية والتجارية الخارجية، فضلًا عن أنهم لم يسكنوا الريف ولم يعملوا في الزراعة، وعاش معظمهم في سوريا في مراكز المدن، وقد أدى اليهود دورًا اقتصاديًا بارزًا في دمشق وحلب، وساهم انفتاح الدولة على القوى الأوروبية في تعزيز النفوذ الفرنسي والبريطاني داخل المجتمعات اليهودية، إذ سعت القنصليات إلى حماية "رعاياها" من اليهود الشرقيين، مما أدى إلى بروز فئة من اليهود ذوي الامتيازات الأجنبية، وانعكس ذلك على الاقتصاد المحلي، إذ استفاد بعض التجار اليهود من الامتيازات القنصلية لتوسيع تجارتهم، في حين بقيت شرائح أخرى تعاني من الفقر والتهميش (فاديفا، 2023، ص115).

إن الامتيازات التي منحت للدول الأجنبية كان لها دور فعال وايجابي على الجانب الاقتصادي، اذ ازدهرت التجارة في بلاد الشام على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكان للكتاب الماليين من اليهود دور فعال وايجابي

في العمل الاقتصادي في بلاد الشام بشكل عام، فضلًا عن أن للامتيازات فعل إيجابي كذلك كان لها سلبيات منها: إن كثرة الامتيازات العثمانية التي منحت للدول الأجنبية كان لها دور سلبي على الدولة العثمانية، إذ بدأ التنافس الأوربي الأجنبي داخل الدولة العثمانية مما أدى الى تصادمات بين جاليات الدول الاوربية فيما بينهم، كذلك مدارس الطوائف كانت تمارس دعاية مضادة للدولة العثمانية (بوجمعة، 2023، 47-49).

ثانيًا: الوضع السياسي.

كانت الدول الاوربية في القرن السادس عشر تعاني من صراع وتنافس كبير فيما بينها، إذ لم يكن لليهود قبل الإصلاحات العثمانية التي بداءة في القرن التاسع عشر وعهد محمد علي باشا والي مصر أي تمثيل يذكر لليهود في سوريا، اما بعد تلك الإصلاحات التي قام بها محمد علي باشا ومن ثم الإصلاحات العثمانية، فبدأت الطائفة اليهودية تشارك في المجالس المحلية والإدارية، ولاسيما بعد صدور القانون الأساسي لعام 1876، الذي فتح المجال لتمثيل الطوائف في البرلمان العثماني، وإن بقي تمثيل اليهود السوريين محدودًا (نعيسة، 1988، ص8).

إن مهارات يهود سوريا ومعرفتهم في الأمور الإدارية وامتلاكهم اللغات الأجنبية ولاسيما الإنكليزية والفرنسية قد فسحت لهم مجال العمل في القنصليات التابعة للدول الاوربية في بلاد الشام بصورة عامة وسوريا على نحو خاص، وقد حصلوا على حماية تلك القنصليات لهم وتمتعهم بالحصانة الدبلوماسية التي كانوا يستغلونها في تجاوزاتهم على أبناء المجتمع السوري من بقية الطوائف، فضلًا عن اضعاف السلطة العثمانية وفتح المجال امام الدول الاوربية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية بحجة حماية الأقليات الدينية، وبعد عام 1908 والتغيرات التي حصلت في الدولة التركية أصبحت لليهود مكانة سياسية أوسع من ذي قبل، فقد ساهم عدد منهم في توزيع بعض المنشورات التي تساند الثورة (كوثراني، 1988، ص131-134).

ثالثا: الوضع التعليمي.

اما على الصعيد التعليمي فكان التعليم في الدولة العثمانية قبل القرن التاسع عشر مقتصرًا على المسلمين فقط ، فقد كان التعليم الدارج هو التعليم الديني، أي: الكتاتيب، ومختص في تعاليم القران الكريم والسنة النبوية، ومع حلول القرن التاسع عشر والتي بدأت الدولة العثمانية بالإصلاحات فقد نالت الطائفة اليهودية جزءًا كبيرًا من الناحية التعليمية، إذ شيدت اول مدرسة للبنات عام 1840 في دمشق وقد تلقت اربعين طالبة، ثم مدرسة الالياس الفرنسية التي تأسست عام 1865، تلتها مدرسة للبنين عام 1880، وفي عام 1883 وعام 1910 افتتحت مدارس أخرى للبنات والتي التحق بها عدد كبير من طلاب الطائفة اليهودية بحيث وصل تعداد طلبة الطائفة اليهودية في بدايات القران العشرين بنسبة 21% من مجموع طلاب مدارس سورية (النجم، 2011، ص176).

إن هذا العدد الذي وصلت اليه اعداد من الطلاب غير المسلمين سيجعل هناك كوادر مؤهلين يتولون مناصب إدارية مهمة في الحكومة ولاسيما في وزارة الخارجية؛ لما لليهود والمسيحين من إمكانية الحديث بلغات غير العربية والتي تكون مهمة في التعامل مع الدول الاوربية، إن هذا يدل على مدى استفادة الطائفة اليهودية من الامتيازات التي حصلت عليها من الإصلاحات العثمانية كما كان هناك عدد من الأطباء هم من الطائفة اليهودية في سوريا، فضلًا عن عملهم منذ وقت مبكر في انشاء وإدارة المطابع التعليمية والثقافية، وكان للمدارس دور كبير في توعية المجتمع اليهودي وتوجيهه للاندفاع نحو اوربا (حداد، 1989، ص82).

المبحث الثالث: الأسباب والدوافع، والاثار السلبية للامتيازات والإصلاحات

اولًا: الأسباب والدوافع

ان لكل عمل أسبابًا ودوافع واهدافا، وكانت للدولة العثمانية دوافع عديدة في القرن التاسع عشر لتصدر عدة إجراءات إصلاحية تنظيمية محاولة انقاذ الدولة من الانهيار في نهاية عصرها، كان الوضع السياسي الذي تمر به الدولة العثمانية صعبًا ومعقدًا؛ بسبب وقوعها بين تراجع مؤيديها في الداخل وكثرة اعدائها في الخارج من الأوربيين والصفويين المتحالفين مع البرتغاليين، كذلك تغير طرق التجارة بين اوربا وبين الهند وتضييق الخناق على التجارة العثمانية، فقد اثرت تلك الأسباب على الحياة الاقتصادية للدولة العثمانية، مما جعلها تضطر لعقد معاهدات مع الدول الاوربية تمنحهم فيها امتيازات خدمة لمصالحها وتنشيط اقتصادها التجاري (كولن، 2004، ص105-113).

أن الأسباب التي دعت الدولة العثمانية الى إعطاء الدول الأجنبية الامتيازات التجارية وكان للجالية اليهودية والمسيحية الدور الفاعل في تلك الامتيازات، وكانت الأسباب على نوعين منها داخلي وخارجي مقسمة بالاتي:

الأسباب الداخلية: تعدّ الأسباب الداخلية مهمة لمنح السلاطين العثمانيين للدول الأجنبية تلك الامتيازات، وكان في مقدمة الأسباب الداخلية ضعف السلاطين العثمانيين بعد وفاة السلطان العثماني سليمان القانوني، تولى عرش السلطنة عدد من السلاطين غير المؤهلين لقيادة الدولة، إذ اعتلى العرش سبعة عشر سلطانًا عثمانيًا، منهم من يمت بشكل سريع والقسم الاخر سلاطين أطفال ينوب عنهم امهاتهم في الحكم، فضلًا عن أن تعدد القوميات العثمانية في الولايات منها العربية ومنها اليهودية ومنها المسيحية أدت الى صراعات داخلية بين أبناء المجتمع الواحد، فضلًا عن بعد المسافة بين السلطنة في القسطنطينية وبين الولايات، لذا قامت الدولة العثمانية بإعطاء بعض الاسر نوعًا من الحكم في ولايتهم، مما شجع تلك العوائل على محاولة

التمرد والاستقلال عن الدولة العثمانية كما حدث في الجزائر، ويكون دور السلطان العثماني فقط يذكر في صلاة الجمعة (محمود، 1991، ص125).

الأسباب الخارجية: على قدر أهمية الأسباب الداخلية فلا تقل أهمية الأسباب الخارجية عنها، وكان في مقدمة الأسباب الخارجية: كثرة الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية، والتوسع الكبير الذي استنزف أموال الدولة، فضلًا عن كثرة التجار الأجانب الذين يعملون في الدولة العثمانية (بوجمعة، 2023، ص59–61).

كثرة المؤامرات الاوربية التي تحاك ضد الدولة العثمانية والتي أضعفتها من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكانت اثارة الحركات الانفصالية الدينية والسياسية احدى وسائل الدول الاوربية ضد الدولة العثمانية، وأن الحروب التي شنتها الحركات الصليبية واليهودية الاوربية ضد الدولة العثمانية لم تنقطع منذ أن بدأت الى أن انهارت الدولة العثمانية، وكان هدف تلك الحروب القضاء على الدولة العثمانية والدين الإسلامي بعدّ الدولة العثمانية حامية الدين الإسلامي في تلك المدة، ولإنجاح مهام الدول الاوربية في القضاء على الدولة العثمانية، لابد من التحالف مع اعوانهم من اليهود والمسيحيين في داخل الدولة العثمانية؛ كون اليهود ولاسيما يهود الدونمة الذين كان يتظاهرون بالإسلام لكسب ود العثمانيين، وكان هؤلاء اليهود لهم الأهداف الاوربية نفسها في القضاء على العثمانيين (سالمي، 2022، ص12).

فضلًا عن الامتيازات الاقتصادية التي دعت السلاطين العثمانيين الى منحها للدول الاوربية محاولين انقاذ الوضع الاقتصادي المتأزم للدولة العثمانية، فقد عمل السلاطين العثمانيون على اجراء العديد من الإصلاحات السياسية في ولايات الدولة العثمانية في محاولة لإنقاذ الدولة من الوضع السياسي الصعب الذي تمر به (فريد بك، 2012، ص112).

وعلى الرغم من الدافعين الاقتصادي والسياسي اللذين دفعا السلاطين العثمانيين الى اجراء الإصلاحات التنظيمية في الدولة العثمانية، لابد من الإشارة الى العامل الديني والذي لا يقل أهمية عن العمل الاقتصادي والعامل السياسي، فقد كانت رغبة السلاطين العثمانيين قوية وكبيرة في نشر الإسلام بين أبناء شعوب اوروبا، واستعمل السلاطين العثمانيون الوسائل السلمية في نشر الإسلام في اوروبا بالمعاهدات والهدنات التي كانت الدولة العثمانية تبرمها مع الدول الاوربية؛ لتسهيل دور التجار العثمانيين الى داخل الإراضين الاوربية والذين بدورهم يقومون بشر الإسلام هناك، وكان لهؤلاء التجار دور كبير في اعتناق كثير من المسيحيين للدين الإسلامي؛ لما لقوا فيه من احترام وتقدير وعبادة واحدة لله (سبحانه وتعالى) (جاسم، 2018، ص3–4).

ثانيًا: الاثار السلبية

لم تكن الإصلاحات محل إجماع، فقد رأت فيها النخب الإسلامية تهديدًا لها، إذ إن الدولة العثمانية استثنت رعايا الدول الأجنبية الحاصلة على الامتيازات من الخضوع للقانون العثماني، وهذا الاستثناء امتد

الى الطائفة اليهودية من أبناء سوريا العاملين في حماية القناصل الاوربية، وقد استغلت القنصليات الامتيازات الممنوحة لدولها بفرض ارادتها في التدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، اما من جانب العلاقة بين الطوائف التي كانت تسكن سوريا فكانت علاقة جيدة قبل الامتيازات، في حين أصبحت العلاقة بعد الامتيازات العثمانية الممنوحة للطوائف اليهودية والمسيحية علاقة شك وتآمر وتبادل اتهامات، ومن اهم الأحداث التي أثّرت على العلاقة بين الطوائف حادثة دمشق عام 1840 والتي اتهم المسيحيون اليهود بمساعدة مثيري الشغب واظهرت هشاشة العلاقات بين الطوائف، على الرغم من الخطابات الرسمية للدولة العثمانية عن المساواة (سالمي،2022، ص69-72).

كذلك أحداث عام 1860م، تأثرت الجالية اليهودية في سورية ولبنان، وكانت أكبر دليل للتدخل الأوربي في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، إذ طالبت كل من فرنسا وبريطانيا من الدولة العثمانية منح لبنان حكمًا مستقلًا بها، وهذه المطالبة شجعت الطوائف الأخرى بحريات أكبر واستقلال لمناطقهم مما تسبب في اضعاف الدولة العثمانية (سرير، 2015، ص56).

وعدّت الامتيازات التجارية التي منحت للدول الأجنبية من العوامل التي أدت الى تدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية في الولايات العثمانية بشكل عام وسورية بشكل خاص، فقد انعكست سلبًا على اليهود في دمشق. وتضررت الصناعات المحلية نتيجةً لتزايد استيراد السلع الأوروبية، ولاسيما افتتاح قناة السويس، الذي وجه ضربةً قاسيةً للتجارة مع بلاد فارس عبر الصحراء السورية. واستقر العديد من يهود دمشق وأماكن أخرى في بيروت، التي أصبحت مدينةً كبيرةً ومركزًا تجاريًا. وهاجر آخرون إلى الخارج، ولاسيما إلى الأمريكيتين (سرير، 2015، ص60).

وقد ضعف تمسك اليهود بالقيم اليهودية في دمشق بشكل كبير، وباءت محاولات الحفاظ على المدارس العبرية في مطلع القرن التاسع بالفشل، وفي المقابل احتفظ يهود حلب بمؤسساتهم التعليمية التقليدية، وأُنشئت مطبعة عبرية هناك عام 1865. وانعكس الاختلاف بين هاتين الجاليتين اليهوديتين السوريتين أيضًا في مواقفهما تجاه إعادة توطين أرض إسرائيل. فبينما هاجر العديد من يهود حلب إلى أرض إسرائيل وأصبحوا عنصرًا فاعلًا في إعادة إعمارها، كان وجود يهود دمشق شبه معدوم (سنو، 1996، ص15).

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

بعد استعراض تاريخ الوجود اليهودي في سوريا وتحليل أثر الامتيازات والإصلاحات العثمانية عليهم، يتضح أن القرن التاسع عشر شكّل مرحلة فاصلة في مسار الطائفة اليهودية السورية، فقد تحولت من جماعة محدودة الحقوق تعيش في نطاق اجتماعي وديني ضيق إلى فئة فاعلة في مجالات التجارة والإدارة والتعليم، بفضل الإصلاحات العثمانية التي كرّست مبدأ المساواة القانونية بين رعايا الدولة.

وأسهمت الاصلاحات العثمانية (خط كُلخانة 1839، والخط الهمايوني 1856) أسهمت في تحسين الوضع الاجتماعي والقانوني لليهود، إذ ألغت الجزية ومنحتهم حق التملك والمشاركة في المجالس المحلية، وسمحت لهم بإنشاء مدارس ومؤسسات خيرية خاصة، وعلى الصعيد الاقتصادي فقد استفاد اليهود من الامتيازات الأجنبية لتوسيع أنشطتهم التجارية.

وعلى الرغم من إيجابيات الامتيازات والإصلاحات العثمانية على تحسين أوضاع الدولة العثمانية، إلا أنها حملت آثارًا سلبية تمثلت في تفاقم التوتر الطائفي وتزايد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية، مما ساهم في تفكك البنية المركزية للدولة وإضعاف سلطتها على الولايات العربية.

ويمكن القول: إن الإصلاحات العثمانية كانت سيفًا ذا حدين، فمن جهة منحت الطوائف غير المسلمة وفي مقدمتها اليهود مكانة قانونية واجتماعية غير مسبوقة، ومن جهة أخرى فتحت الباب أمام النفوذ الأوروبي الذي عجّل بانهيار الدولة العثمانية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. اتينجر، صموئيل. (1985). اليهود في البلدان العربية1850–1950. ترجمة جمال احمد الرفاعي. الكويت: سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. أيار.
2. ارمسترونج، كارين. (1998). القدس مدينة واحدة عقائد ثلاثة. ترجمة فاطمة نصر ومحمد العاني. الإسكندرية: دار سطور للنشر.
3. أنيس، محمد. (1985). الدولة العثمانية والشرق العربي 1516–1914. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
4. التكريتي، هاشم صالح. (1990). المسالة الشرقية المرحلة الأولى 1774–1856. بغداد: دار الحكمة للطباعة.
5. الجوادي، خيرية شيت شكر. (2011). مشاورة اهل الذمة دراسة تاريخية فقهية عامة. جامعة الموصل: مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. مج 11. عدد 1.
6. الخطيب، حسن. (2024). التحولات البنيوية ليهود سوريا في القرن التاسع عشر. مجلة قلمون. مج 8. عدد 29. تشرين الأول.
7. السعدي، سنان صادق. (2005). موقف جمعية الاتحاد والترقي من حركة الصهيونية 1889–1914م. جامعة بغداد: كلية الآداب. سالة ماجستير (غير منشورة).
8. العلبي، أكرم حسن. (2011). يهود الشام في العصر العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية في مراكز الوثائق بدمشق 1583–1909. دمشق: وزارة الثقافة السورية.
9. المسيري، عبد الوهاب. (2006). موسوعة اليهود والصهيونية. القاهرة: دار الشروق. ط3. مج 3.
10. النجم، نايف عبد نايف. (2011). اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر. جامعة كركوك: مجلة أدأب الفراهيدي. ع 9. كانون الأول.
11. النعيمي، احمد نوري. (1990). اليهود والدولة العثمانية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
12. بن صالح، محمد، قويدر بن سالم. (2018). الحكم العثماني في سوريا 1516–1920. الجزائر: جامعة زيان عاشور. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية رسالة ماجستير (غير منشورة).
13. بو جمعة، هناء. (2023). مظاهر التدخل الأوربي في بلاد الشام ورد الفعل العثماني ما بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة. كلية العلوم الإنسانية رسالة ماجستير (غير منشورة).
14. جاسم، اياد ناظم. (2018). الامتيازات الأجنبية في الدول العثمانية. جامعة الانبار: مجلة كلية الآداب.
15. حداد، مهنا يوسف. (1989). الرؤية العربية لليهودية. الكويت: منشورات دار السلام للطباعة والنشر.
16. حسين، هشام فوزي. (1990). الطائفة اليهودية في العراق 1860–1914. المملكة العربية السعودية: المجلة العربية للدراسات العثمانية. ع2.
17. خليل، احمد إسماعيل. (2021). يهود سوريا دراسة تاريخية في احوالهم السياسية والاقتصادية 1919–1967. جامعة تكريت: كلية الآداب رسالة ماجستير (غير منشورة).
18. سالمي، حياة نادية. امال كراش. (2022). دور الامتيازات الاوربية في سقوط الخلافة العثمانية 1535–1924م. الجزائر: جامعة الدكتور يحي فارس. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة).
19. سرير، سهيلة احمد. (2015). الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية بين الآثار الايجابية والسلبية. الجزائر: جامعة الدكتور يحي فارس. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة).

20. سنو، عبد الرؤوف. (1996). تطور الاتجاهات الاسلامية في الدولة العثمانية من التنظيمات حتى عصر السلطان عبد الحميد الثاني. بيروت: مجلة المنهاج، ع 4.

21. عبد الكريم، احمد عزت0 (1959). دراسات تاريخية في النهضة العربية. القاهرة: مطبعة الحديثة للنشر.

22. عوض، عبد العزيز محمد. (1969). الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864–1914. مصر: دار المعارف.

23. فاديفا، ايرما لفوفنا. (2023). اليهود في الإمبراطورية العثمانية. ترجمة انور إبراهيم، ط1، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

24. فريد بك، محمد. (2012). تاريخ الدولة العلية العثمانية. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

25. كوثراني، وجيه. (1988). السلطة والمجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام. ط1. بيروت. (د. د).

26. كولن، صالح. (2004). سلاطين الدولة العثمانية. مصر: دار النيل للطباعة والنشر.

27. مانتران، روبين. (1993). تاريخ الدولة العثمانية. ترجمة بشير السباعي. القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر. ج2.

28. محمود، شاكر. (1991). التاريخ الإسلامي العهد العثماني، بيروت: المكتب الإسلامي. ط 3. ج 8.

29. نعيسة، يوسف جميل. (1986). مجتمع مدينة دمشق 1772–1840. دمشق: دار طلاس. ج2.

30. نعيسة، يوسف جميل. (1988). يهود دمشق. دمشق: دار المعرفة للطباعة.

31. نعيمة، يوسف جميل. (2009). يهود بلاد الشام في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. سوريا: مجلة المجمع العلمي العربي. مج29. ع.113.

List of sources:

1. 1-Ettinger, S. (1985). The Jews in the Arab Countries 1850-1950. Translated by Jamal Ahmed Al-Rifai. Kuwait: Cultural Books Series, National Council for Culture, Arts and Letters. May.
2. 2-Armstrong, K. (1998). Jerusalem: One City, Three Faiths. Translated by Fatima Nasr and Muhammad al-Ani. Alexandria: Dar Sutoor for Publishing.
3. 3-Anis, M. (1985). The Ottoman Empire and the Arab East 1516-1914. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.
4. 4-Al-Tikriti, H. S. (1990). The Eastern Question: The First Phase 1774-1856. Baghdad: Dar Al-Hikma for Printing.
5. 5-Al-Jawadi, K. S. S. (2011). "Consulting the Dhimmis: A General Historical and Jurisprudential Study." Journal of basic education college researches, University of Mosul, Vol. 11, No. 1.
6. 6-Al-Khatib, H. (2024). "Structural Transformations of Syrian Jews in the Nineteenth Century." Qalamun Journal, Vol. 8, No. 29, October.
7. 7-Al-Saadi, S. S. (2005). The Position of the Committee of Union and Progress regarding the Zionist Movement 1889-1914. [Unpublished Master's Thesis], University of Baghdad, Faculty of Arts.
8. 8-Al-Ulabi, A. H. (2011). The Jews of the Levant in the Ottoman Era through the Sharia Court Records in Damascus Document Centers 1583-1909. Damascus: Syrian Ministry of Culture.
9. 9-El-Messiri, A. W. (2006). Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism. 3rd ed., Vol. 3. Cairo: Dar Al-Shorouk.
10. 10-Al-Najm, N. A. N. (2011). "Jews and Foreign Privileges in the Levant in the Nineteenth Century." Adab Al-Farahidi Journal, University of Kirkuk, No. 9, December.

11. 11-Al-Nuaimi, A. N. (1990). The Jews and the Ottoman Empire. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyya Al-Ammah.
12. 12-Bin Saleh, M., & Qwaider Bin Salem. (2018). Ottoman Rule in Syria 1516-1920. [Unpublished Master's Thesis], Ziane Achour University of Djelfa, Faculty of Humanities and Social Sciences.
13. 13-Bou Jumaa, H. (2023). Aspects of European Intervention in the Levant and the Ottoman Response between the 19th and early 20th Centuries. (Unpublished Master's Thesis) Mohamed Khider University of Biskra. Faculty of Humanities.
14. 14-Jassim, I. N. (2018). "Foreign Privileges in the Ottoman State." Journal of the College of Arts, University of Anbar.
15. 15-Haddad, M. Y. (1989). The Arab Vision of Judaism. 1st ed. Kuwait: Dar Al-Salam for Printing and Publishing.
16. 16-Hussein, H. F. (1990). "The Jewish Community in Iraq 1860-1914." Arab Journal for Ottoman Studies, Saudi Arabia, No. 2.
17. 17-Khalil, A. I. (2021). The Jews of Syria: A Historical Study of their Political and Economic Conditions 1919-1967. [Unpublished Master's Thesis], Tikrit University, Faculty of Arts.
18. 18-Salmi, H. N., & Krash, A. (2022). The Role of European Privileges in the Fall of the Ottoman Caliphate 1535-1924. [Unpublished Master's Thesis], Yahia Fares University of Médéa, Faculty of Humanities and Social Sciences.
19. 19-Sarir, S. A. (2015). Foreign Privileges in the Ottoman Empire between Positive and Negative Impacts. [Unpublished Master's Thesis], Yahia Fares University of Médéa, Faculty of Humanities and Social Sciences.
20. 20-Snou, A. R. (1996). "The Development of Islamic Trends in the Ottoman Empire from the Tanzimat to the Era of Sultan Abdul Hamid II." Al-Minhaj Journal, No. 4.
21. 21-Abdel Karim, A. I. (1959). Historical Studies on the Arab Renaissance. Cairo: Al-Haditha Press for Publishing.
22. 22-Awad, A. A. M. (1969). The Ottoman Administration in the Province of Syria 1864-1914. Egypt: Dar al-Maaref.
23. 23-Fadeeva, I. L. (2023). Jews in the Ottoman Empire. Translated by Anwar Ibrahim, 1st ed. United Kingdom: Hindawi Foundation.
24. 24-Farid Bey, M. (2012). History of the Exalted Ottoman State. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
25. 25-Kouthrani, W. (1988). Authority, Society, and Political Action from the History of the Ottoman Province in the Levant. 1st ed. Beirut.
26. 26-Kolin, S. (2004). The Sultans of the Ottoman Empire. 1st ed. Egypt: Dar Al-Nil for Printing and Publishing.
27. 27-Mantran, R. (1993). History of the Ottoman Empire. Translated by Bashir Al-Sibai. Vol. 2. Cairo: Dar Al-Fikr for Studies and Publishing.
28. 28-Mahmoud, S. (1991). Islamic History: The Ottoman Era. 3rd ed., Vol. 8. Beirut: Al-Maktab Al-Islami.
29. 29-Naysa, Y. J. (1986). The Society of the City of Damascus 1772-1840. Vol. 2. Damascus: Dar Tlass.
30. 30-Naysa, Y. J. (1988). The Jews of Damascus. Damascus: Dar Al-Ma'rifa for Printing.
31. 31-Naysa, Y. J. (2009). "Jews of the Levant in the 19th and the First Half of the 20th Centuries." Journal of the Arab Scientific Academy, Syria, Vol. 29, No. 113.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X